مجلة أبوليوس
المجلد 08 العدد 02– جويلية 2021
الصفحات: 191- 203

النّصُّ الأدبيُّ السَّردي ونظريةُ الأجناس والتَّداخل الأجناسي
The Narrative Literary Text, Theory and Interference of Literary Genres.

د. خالد عبد الوهاب*
جامعة العربي التّبسّي ، تبسّة (الجزائر)
abdelwahabkhaled1965@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/29 تاريخ القبول: 2021/06/19 تاريخ النشر: 2021/08/31

ملخص البحث:

عرفت ونظرية الأجناس الأدبية وتداخلها، مشاكل في وضع الحدود الفاصلة بين أنواعها المتداخلة، كما شهدت امتدادات وتطورات تاريخية على مستوى التَّصور النَّظري والممارسة التَّطبيقية منذ العصور الأدبية القديمة حتّى العصر الحديث.

وعند المقاربة النّظريَة للجنس الأدبي(المقولات والتَّعريفات) وصولا إلى الممارسة التّطبيقية، نجد الجنس يشكِّل مبدأً تنظيميًّا ومعيارًا تصنيفيًّا للنُّصوص ومؤسسة حدِّد مقوّماته ومرتكزاته...، فأيَّ إرتياد نقدي لعمل إبداعي ما لا يكون ناجحًا ومحققًا لدرجة عاليَة من المقروئية، إلّا بالتّأكيد على أهميَّة تحديد الخلفيَّة الأجناسيَّة له.

فالأثر الأدبي أو النَّصُّ الإبداعي في تقلُّباته، في ثورة دائمة على الجنس، وعليه يجب تحطيم فكرة نقاء الجنس، ممَّا يفتح المجال-للممارسة النَّقدية أوالإبداعية- أمام هيمنة سلطة النَّصِّ على سلطة النَّوع الأجناسي.

الكلمات المفتاحية:

الأدبيُّ السَّردي؛ نظرية الأجناس؛ التَّداخل الأجناسي؛ المقاربة النَّظرية للجنس؛ الخلفية الأجناسية.

Abstract:

The theory and the Interference of literary genres have known problems in setting limits between their genres. Many historical extensions and developments have occurred since the old literary ages until the modern period.

Through the theoretical approach (precepts and definitions) to the practice, genre forms an organizational principle and an institution that define its constituents. Thus, any criticism of a creative work will be successful by determining its genre background. The literary impact revolts against genre transparency. Accordingly, critical practice will confront text authority over the authority of the genre.

Keywords: Narrative literary text; theory of genres; Interference of genres; theoretical approach of genre; genre background.

*المؤلّف المراسل

مقدمة:

"النّصُّ الأدبيُّ السَّردي ونظريةُ الأجناس والتَّداخل الأجناسي" هو موضوع البحث من خلال إثارة الإشكال التَّالي: هل التَّحديد الأجناسي النَّوعي للنَّصِّ الإبداعي مفروض قبل ارتياده نقدًا وتحليلًا. وهل هذا التَّحديد المقولب، يعطي الإبداع مزاياه وقيمته ويمنحه أهميَّته النَّقديَّة ؟.. أم أنَّ الأمر فيه متَّسعٌ، من خلال ضرورة التَّمازج الأجناسي ووجوب تحطيم فكرة النَّقاء الجنسي المقولب والمهيمن على السُّلوك النَّقدي. وهذا مبحث يتناول من جانبين أحدهما نظريٌّ وهو المتناول، والآخر تطبيقيٌّ مرجأ إلى بابه.

I) -النّصّ والجنس، المفهوم والنّظرية (في الثّقافة العربية).

1- تعريفات عامّة:

1-1- **النّصُّ لغة**: له دلالات لغوية أوردها أصحاب المعاجم كابن فارس، نورد منها: «(نصَّ) النّون والصّاد أصل صحيح يدل على رَفْعٍ وانتماء في الشَّيْء. منه قولهم نَصَّ منه أيضا. وباب فلانٌ مُنْتَصًا على بعيره، أي الحديث إلى فلان، رفعه إليه. والنَصُّ في السَّير أرفعه يقال: نَصْنَصْتُ ناقتي. وسير نَصٌّ ونَصِيص. ومِنَصَّة العَرُوس مُنْتَصِبًا. ونَصُّ كُلَ شَيْء: منتهاه.

وفي حديث علي -عليه السلام-: "إذا بلغ النِّساء نَصَّ الحِقَاقِ" أي إذا بلغن غاية الصِّغر وصِرنَ في حدِّ البلوغ...».[1]

2– النّصُّ اصطلاحًا:

النَّص في مستواه الشَّكلي هو ذلك الأثر المكتوب الذي تتداوله الأيدي وتتناقله، هو ذلك الخبر المسموع أو المحفوظ الذي تتناقله الألسن وتسير به الرُّكبان وإنَّما أصبح للنَّصِّ مفاهيم أوسع من ذلك، لاستيعاب وللتَّعبير عن الصِّيَّغ المستحدثة للإبداع والرُّؤى المبتكرة للنَّقد.

والنَّصُّ منه الشّعري ومنه النّثري، وتعدّدت أقسامه؛ فمنها ما يغلب عليه عنصر السَّرد (أي خاصيَّة السّرد) مثل قصص: الرُّكبان، والقصص الخرافية، وملوك فارس و إسفنديار و ألف ليلة وليلة والقصَّة على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة والرِّوايات قديما وحديثًا[2]، وغيرها.. والحكايات مثل الحكايات الشَّعبية: حكايات جحا وأشعب. والحكايات العالمية[3] والرّوايات والمقامات، والأساطير والقصص الخرافية، فمن هذه القصص ما يغلب عليها السَّرد ومنها ما يغلب عليه الحوار مثل المسرح.

النَّصِّ والشُّمولية: وللتَّعبير عن الرؤية البنويَّة الشُّمولية المتكاملة له، يعرفه رولان بارت Roland Barthes بقوله: « نسيجٌ من الكلمات يترابط بعضه ببعضٍ كالخيوط التي تجمع عناصر الشَّيء المتباعد في كيان كلّيٍّ متماسك».[4]

النَّصُّ بنية شمولية لبنى داخلية من الحروف إلى الكلمات إلى الجمل إلى السّيَّاق إلى النَّصّ ثم إلى النَّصوص الأخرى.

مفهوم النَّصِّ قد يتَّسع ليجمع في معناه الدَّلالي الآثار السَّابقة أمَّا من فرَّق بينهما فربما للضَّرورة المنهاجية فقط حيث أنَّ" الأثر الأدبي" أو العمل الأدبي شكلٌ ملموس مرئي، له أبعاد خطِّيَّة في فضاء مكاني ونحد هذا التَّفريق بين العمل الأدبي عند صبري حافظ في قوله: " النَّصُّ مجال منهجي[5](كذا)، أمَّا العمل الأدبي فإنَّه جسم مادي محسوس كالكتاب الذي تراه بعينيك وتلمسه بيديك..." .[6]

من دلالات النَّصِّ الاصطلاحية الشَّامل أيضًا، ماردت في معجم "لسان العرب" من قوله: « نصُّ

القرآن ونصُّ السُّنَّة أي ما دلَّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام»[7].

والنَّصُّ في معظم جوانبه؛ متشعِّب المناهج والمفاهيم والتَّصورات والطَّبائع بين مجموعة النُّصوص الإبداعية ذات الطَّبائع المختلفة، نثريَّة أو شعريَّة فلسفية صوفية نقديَّة وإبداعيَّة، علمية وفنيَّة أدبيَّة أو نصوص تفسيريَّة أو سرديَّة أو تأويليَّة سيميائيَّة أو غيرها من النُّصوص ...

3- تجليَّات النَّصّ: النَّصُّ الإبداعيُّ، متنوع الطَّبائع والعلاقات، فمن طبائعه أنماطه، ومن علاقاته أبعاده المختلفة

3-1-النَّصُّ والنَّمط: ينقسم انقسامات وأنماط مختلفة منها: النّمط الوصفي" و"النّمط السّردي" و"لنّمط الحجاجي" و "النّمط التّفسيري" و"النّمط الإخباري (الإعلامي) و"النّمط الإرشادي"، "النّمط الأمري"، ولفظ أنماط قد يعني معاني كثيرة مثل: أشكال، أو أنواع، أو أنساق[8].

3-2-النَّصُّ وتعدُّد الأبعاد: أبعاد النَّصّ متعدِّدة، ترسم خريطته وتحدِّد بعض علاقاته، نذكر منها: البعد المنهاجي، و البعد التَّشكيلي، والبعد الإشاري (السِّيمولوجي)، والبعد التَّناصي:

أ)**البعد المنهاجي:** يهدف إلى تحديد الضَّوابط التي تضبط النَّصَّ، وتميِّز بينه وبين العمل الأدبي، أو الشَّكل والنَّوع. فالنَّصُّ من وجهة نظر نظرية النَّصّ غير قابل للتَّحديد؛ لأنَّه لم يكتمل بعد من جانب عدم نضوب طاقَّته الدَّلالية، فهو في تشكيل وتكوين وتطوُّرٍ مستمرٍ، مفتوح على عدد لا نهائي من الدَّلالات التي لا تنتهي.

ب)**البعده التَّشكيلي:** أشار باختين إلى أن« النَّصّ لا يعرف النِّهاية، ولا يمكن قسره على الانخراط تحت لافتات التَّقسيمات إلى أجناس أدبيَّة (...) فما يمكن النّصّ من الاستمرارية هو قدرته على الإحاطة بكل التَّقسيمات السَّابقة وتدميرها ومراوغتها»[9].

النَّصُّ له القدرة على التَّوالد، وفعاليته مستمرَّة يرفض التَّحديد ويصيغ شكله من نفسه ولا يعيد ذاته غير أنَّه لا ينبغي أن يستغني عن التَّسمية والتَّقسيم لتحديد هويَّته واكتشاف شخصيَّته، فهو" يتجدَّد في كلِّ مرَّة من مراحل تطوُّره الأدبي، وفي عمل فردي... إن الجنس الأدبي [بالمقابل] يحيَا في الحاضر؛ لكنَّه يتذكر ماضيه وأصله"[10].

ج)**البعد السِّيميولوجي:** هو البعد الإشاري فرضته طبيعة النَّص الدَّلالية السيميولوجية، وفالنَّصّ نظام من الكلمات والعلامات: signe، والكلمة في نظام النَّصّ علامة أو إشارة تتكوَّن من وجهين، وجه الدَّال (اللُّغوي أو غير اللَّغوي)، وهو الجانب الفونيتيكي للإشارة ووجه المدلول وهو الجانب الحقيقي المعبَّر عنه، مادِّيٌّ كان أو معنويٌّ. وطاقَّة الإشارة تزداد وتخبو بحسب طبيعة الخطاب ونوعه.

ج)**البعد التَّناصِّي:** يجب أن نشير أوَّلًا مفهوم التَّناصّ، حيث يقول الباحث محمد مفتاح، في كتابه تحليل الخطاب الشِّعري (إستراتجية التَّناص) بعد أن تبيَّن بعض مقومات النَّص: «إنَّه علينا أن نتعرَّف الآن على التَّناصّ بوضع اليد على مقوماته بدوره. لقد حدَّده باحثون كثيرون مثل (كريستيفا وأرفي، ولورانت ورفاتير[11]..)»[12]. ثمَّ أشار إلى أن أي تعريف لهؤلاء لم يصُغ تعريفًا جامعًا مانعًا، ولذلك يلتجئ إلى استخلاص مقوماته التَّناص من «مختلف التَّعاريف المذكورة وهي:

- فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.
- ممتصٌّ لها يجعلها من عدنيَّاته وبتصييرها منسجمة مع قضاء بنائه، ومع مقاصده.

ومعنى هذا، أن التَّناص هو تعالق (الدُّخول في علاقة) نصوص مع نصٍّ حدث بكيفيَّات مختلفة...»[13].

والتَّناصُّ من مستلزمات النَّصِّ، فـ « **كلُّ نصٍّ هو تناصٌّ** والنُّصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصيَّة على الفهم بطريقة أو بأخرى إذ تتعرَّف[أو تتعارف] نصوص الثَّقافة السَّالفة أو الحالية: فكلُّ نصٍّ ليس إلَّا نسيجًا جديدًا من استشهادات سابقة»[14].

ومهما تكن النُّصوص مختلفة من حيث الطبائع والأجناس، وحتى مَّن حيث الحقول المعرفية وتنوع الفنون الَّتي تنتمي إليها، فمفهوم التَّناصِّ يشملها جميعًا في روح واحدة، وهو الأمر الذي يميل إليه رولان بارت، باعباره من المنتصرين لمقولة التَّناصِّ والموسِّعين لحدودها والمدِّودين لمداها حين يرى أن التَّناصيَّة قدر كلِّ نصٍّ مهما كان جنسه

3-3-النَّصُّ والوظيفة:

لابدَ من التأكيد مجدَدا على أن النَصَّ لا يتحدَّد من خلال الخصائص فحسب أو من خلال العلاقات أو الصفات أو زوايا الرؤى المختلفة له فقط؛ بل من خلال تعريفاته العديدة التي تعكس توجهات وإبستيمولوجية ومعرفية ونظرية ومنهاجيه مختلفة فهناك التَّعريف البنوي، وتعريف اجتماعيات الأدب والتَّعريف النَّفساني الدَلالي، وتعريف اتِّجاهات تحليل الخطاب، أمام هذا الاختلاف فانّه لا يسعنا إلّا أن نركب بينها جميعًا لنستخلص المقومات الجوهرية الأساسية التَّالية للنَصّ باعتباره :

- **مدونة كلامية:** يعني انه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيًا ... ولئن كان الدَّارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التَّحليل.

-**حدثٌ:** إن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي.

- **تواصلي:** يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب. . . إلى المتلقِّي.

- تفاعلي: على أن الوظيفة التواصلية في اللغة هي ليست كل شي، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها.

-**مغلق:** وتقصد بالانطلاق سمة الكتابة الايقونية التي لها بداية ونهاية

-**توالديٌّ** ؛ لأن الحدث اللَغوي ليس منبثقا من عدم إنما هو متولد من أحداث تاريخيَة ونفسانيَة ولغويَة... تتناسل منه أحداث لغويَة أخرى لاحقة له.

فالنَصُّ إذن، **مدوَنة حدث كلامي ذو وظائف متعدَدة.**[15]

إن الوظيفة النَّصيَّة عامل إسهام في القراءة فيمكن قراءة النَصّ طبقًا أو تبعًا لوظائفه المتنوِّعة. و للتَّوضيع والعلم يمكن ذكر بعضٍ منها على سبيل الإجمال لا التَّفصيل، ثمَّ نقتصر على تعريف وظيفةً واحدة فقط على سبيل التَّمثيل :

3-أ) الوظيفة التَّعبيريّة: fonction expressive.

وتتأسس على المبدع أو المخاطِب فتعكس عواطفه وانفعالاته ومواقفه تجاه قضيّة ما لهذا تسمّى كذلك "الوظيفة الانفعاليّة" ويتجلى ذلك مثلا . أثناء الكلام الشّفهي . في طريقة النّطق والنَبْرِ وفي أدوات البيان بالحركة الدَالة والهيأة المعبرَة عن الحال وفي الكلام المكتوب أو المخطوط في بعض أدواته اللّغوية الَتي تد على الاستفهام أو التعجب أو الانفعال والتّأثَر والفنون جميعا تكاد تكون تعبيرًا انفعاليّا يترجم الذَّات ويفسَّر الضّمائر ويكشف أستار النَفوس

وحجب الأرواح وخفايا القلوب والأدب من أصدق هذه الفنون.

ب)الوظيفة المرجعيّة: fonction référentielle

ج)الوظيفة الإفهاميّة fonction conative

الوظيفة الانتباهيَّة: fonction phatique

د)لوظيفة (مافوق اللّسانيَّة): Function Métalinguistique

لا اختلاف بين الباحثين حول صعوبة البحث النَّصّي؛ لأنَّ السِّمة الجوهرية الفارقة له عن أغلب البحوث الأخرى هي «التَّداخل المعرفي»[16] من حيث طبيعته ومن حيث البعد الأجناسي، ولقد تطورت الدّراسات النّصيَّة ليتشكّل من خلالها علم يدرس النَّصَّ مناهج ومدارس واتجاهات ونظريات وغيرها... يسمى "علم النّصّ".[17]

والنّصّ الإبداعي دائم الحياة والتّجدّد، رغم أن «نظريَّة النَّصّ[سلَّمت] بفرضية صعوبة تحديد النَّصّ ومعرفة منطلقاته ونهاياته، وهي بذلك تمهد السَّبيل إلى فكرة أخرى وهي تأكيد على صفة نصوصيَّة النَّصّ، ولو قالت بغير ذلك لانتفت النّصوصية المفترضة. فالنَّصّ دائمًا في طور التَّشكيل والتّبلور والتَّكوين، ومن هذا الباب ألغت النَّظرية التَّمايز بين الأجناس الأدبية [وقالت بوحدة الأجناس]، إذ النُّصوص والأثار الفنيَّة مستمرّة في العطاء والتّفاعل».[18]

2- السَّرد: النَّصِّ السَّردي له علم يهتم بدراسته يحدَّد مفاهيمه:

2- 1- السَّرد اصطلاحا: الدّارسون لموضوع السّرد والظّاهرة السّردية العربية، بأنواعها وأشكالها ووظائفها قد اعتمدوا في توضيحها على اعتبارات ثلاثة:

1- باعتبارها حدثا مرويًّا أو "حكاية".

2- باعتبارها "خطابًا : discours سرديًّا"،

3- قصّة مكتوبة أو مروية شفاهيًّا : "histoire ".

في التَّحديد الدَّقيق لأركان السَّرد فضلنا الاعتماد على أحد أشهر معاجم المصطلحات الأدبية حيث يمكن القول إنَّ: «السّرد: "خطاب مغلق"، (في تعارض مع الوصف)..

-السّارد: الشّخص الذي يصنع القصّة أو يرويها، وهو الوسيط.

- السّردية: الطّريقة التي تروي بها القصّة والخرافة فعليًّا.

- المسرود له: يحدّده (بارت) بالذي تصنع له القصّة أو تحكى له في تعارض مع السّارد، هناك فرق بين المسرود له والقارئ، كما أنّ هناك فرقًا بين السّارد والكاتب وأنَّ المسرود له قارئ متوهَّم في الغالب.

علم السّرد: هو علم القصّة عند تودوروف، يهتم بدراسة السّرد والبنيات السّردية والتّقنيات الخطابية في الرّواية.

المسافة السّردية: فضاء الحكي في القصّة. »[19]

والسَّرد يدرس الحكاية أو القصَّة باعتبارها «"فعلاً: acte" خطابًا سرديًّا»[20]، فالحكي ظاهرة أدبيَّة غالبة على النّصّ السردي[21] وهو« فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مخلف الخطابات سواء أ كانت أدبية أو غير أدبية (...) يصرح رولان بارت قائلا: "يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت او كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة او متحركة وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنّه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصّة، والملحمة والتّاريخ والمأساة والدّرامة والملهاة، والايماء، واللّوحة المرسومة، وفي الزّجاج المزوَّق، والسِّينما والأنشوطات (كذا)، والمنوعات والمحادثات..."».[22]

2-2-السَّرد والمتعلِّقات: - السّرد يتعلق بعدّة أنواع أدبية وغير أدبية، يقول سعيد يقطين في كتابه"

الكلام والخبر(مقدمة للسَّرد العربي)": « السّرد فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء[أ] كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان. يصرّح رولان بارت قائلا: "يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللّغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصّورة، ثابتة أو متحرّكة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظّم لكل هذه المواد. إنّه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصّة والملحمة والتّاريخ والمأساة والدراما والملهاة، والإيماء واللّوحة المرسومة، وفي الزّجاج المزوّق، والسّينما والأنشوطات (كذا)، والمنوّعات والمحادثات"...» [23].

لا اختلاف بين الباحثين حول صعوبة البحث النَّصّي؛ لأنَّ السِّمة الجوهرية الفارقة له عن أغلب البحوث الأخرى هي «التَّداخل المعرفي» من حيث البعد الأجناسي.[24]

ولقد تطورت الدّراسات النّصيَّة ليتشكّل من خلالها "علم النّصّ".[25]

والنّصّ الإبداعي دائم الحياة والتّجدّد، رغم أن«نظريَّة النَّصّ[سلَّمت] بفرضية صعوبة تحديد النَّصّ ومعرفة منطلقاته ونهاياته، وهي بذلك تمهد السَّبيل إلى فكرة أخرى وهي تأكيد على صفة نصوصيَّة النَّصّ، ولو قالت بغير ذلك لانتفت النّصوصية المفترضة. فالنَّصّ دائمًا في طور التَّشكيل والتّبلور والتَّكوين، ومن هذا الباب ألغت النَّظرية التَّمايز بين الأجناس الأدبية [وقالت بوحدة الأجناس]، إذ النُّصوص والأثار الفنيَّة مستمرّة في العطاء والتّفاعل».[26]

II) الطّرح النَّظري لمسألة الأجناس أو المقاربة النَّظريَة لها (المقولات والتَّعريفات).

1- مسألة التَّجنيس من النَّاحية التَّاريخية:

عرفت عملية تجنيس النَّصِّ الأدبي امتدادات وتطوُّرات على مستوى التَّصور النَّظري والممارسة التَّطبيقية منذ شعريَّة أرسطو وأفلاطون، مرورًا بتصورات برونوتيير، وهيجل، وجورج لوكاش وميخائيل باختين، كما ميَّز أفلاطون في جمهوريته بين السَّرد والحوار، أو بين الحكي القصصي والحكي المسرحي. فالأوَّل يشتمل على السَّرد والحوار، والثاني على الحوار فقط. فالملحمة تمثل النَّمط الأول، والمسرحية المأساوية والهزلية تمثِّل النَّمط الثَّاني .

في البداية على أن أوضح بعض المفاهيم المهمَّة المتعلقة بمقولة الأجناس، مستضيئًا بقدر ولو كان ضئيلًا أحيانًا، ببعض من طرقوا هذا المجال من قبل وطرحوا إشكاليَّة الجنس الأدبي بتعمّق، ومنهم من طرح الموضوع بطريقة مدرسية سطحية؛ معرفا بجنس المقالة، والمسرحية والقصة، وبالسَير والتّراجم والأجناس الأدبية الشِّعرية؛ من شعر اجتماعي وسياسي، وموضوعي: (ملحمي، قصصي، مسرحي)[27] ويمكن لـ"الجنس الأدبي" أن يقابل" الشَكل الأدبي الخطابي" كما يعرفه سعيد علوش من خلال عنصرين:

1) « **نحصل (على تشكُّل خطابي)**، حين يمكننا تحديد قاعدة، في مجموعة تعاريف/ تحديد نظام/ روابط/ مواقع/ وظائف/ تحولات، داخل موضوعات، وأنماط التعبير والمفاهيم، كما يرى ذلك(م. فوكو).

2) **الشّكل الخطابي: "وهو** ما يسمح باكتساب خطاب لهويَته"[28]»[29] والمحافظة عليها من التَّداخل مع أنواع أخرى، فيما يسميه الباحث (الدُّكتور جميل حمداوي) "الخرق النَوعي"، وهو أنَّه إذا أردنا قراءة نصّ ما قراءة نقدية فلابد من **طرح أسئلة** لها علائق وشيجة بالدِّراسات الأجناسية النَّظرية المتعلِّقة بذات النَصِّ ومنها:

هل نحتاج، ونحن بصدد التّصدّي للنَصّ نقدًا وفهمًا إلى معرفة الجنس الأدبي أو النَّوع الذي ينتمي إليه؟. وهل تقدَم نصوص كاتب معيَّن مثل نصوص محمود المسعدي السَّردية: "السُّدِّ" و"حدَّث أبو هريرة قال..."[30] مثلًا أو أيّ كاتب آخر.. ما به نستطيع أن ندرج أعماله في خانة "أجناسيَّة " محدَّدة ؟.

وهذان السؤالان- على ما قد يبدو بينهما من تباعد الموضوع - يمثلان الهاجس الذي يستبدُّ بكل دارس كلَّما أقدم على قراءة نصٍّ من نصوص المبدعين السّرديّين، أو أيَّ نصٍّ من نصوص المسعدي السَّردية،(السُّدّ، أو "حدث أبو هريرة قال..."). ولقد أرَّق هذا الموضوع أو الإشكال، الباحث محمد القاضي، الذي نشترك معه نحن وبقيَة القرّاء في هذا الهاجس النَّقدي؛ المتمثِّل في إشكال الانتماء الأجناسي للنَّصِّ وتحديد نوعه، خاصَة حين نحاول أن نتسلَّل إلى تجربة أيّ كاتب رِوائي عربي من المحدثين والمعاصرين أو من الروّاد.[31]

إذا فالموضوع يطرح من جانبين:

أحدهما **نظري** والآخر **تطبيقيٌّ**.

الأوَّل النَّظري: مداره على الخلفيَّات المعرفيَة للقرَّاء المتلقِّين وغايته أن نتوقُّف من خلال هذا على ما تنطوي عليه نظريَّة الأجناس من طاقَات وحدود، وتساؤلات حول أهمية الخلفيَة الأجناسيَة في دعم المقاربة النَّقديَة للعمل أو للمدوَّنة الأدبيَّة محلَ الدِّراسة (أي ما يمكن أن تقدمه النَّظريَة) « من إمكانيات تتيح لنا أن نلُمَّ شتاتَ العلامات النَّصيَة ونجوس في مكامن النُّصوص، ونفتِّق دلالاتها»[32] خاصَة حين يتمرَّد النَصُّ على جنْسه النَّوعيَ فيفيض على إطاره، فلا يستطيع مجهر الأجناس أن ينفذ إلى تفاصيله ودقائقه أو يسبر أغواره وأبعاده المترامية.

الثانيَ التَّطبيقي: فيتَّسع مداه ليشمل أغلب النُّصوص الإبداعية السَّردية مثلًا ذات الصِّلات المشتركة كتلك المتعلِّقة بالجوانب السَّردية للعمل: والمتمثِّلة في عناصر: تدرس الشَّخصيات (رواة وأبطال..) وتحدِّد فضاءات الزَّمان والمكان والأحداث الَّتي تقع داخل النَّوع الأدبي أو الجنس الفنِّي المقصود بالدِّراسة سواء أكان من جنس المسرح، أو القصص، أو الرِّواية، أو الحكاية، أومن نوع المقامة، وهذه الأنواع تشترك في توفُّر عناصر(الحوار والوصف والسَّرد)، وتتماير أجناسيًّا من جانب درجة توفُّر كلِّ من هذه العناصر.

ومن الأسئلة الَّتي يمكن أن تطرح هي: كيف تتحقق مقروئيّة هذه الأعمال إذا أخذناها نصًّا نصًّا، وإذا سعينا إلى جمعها لاستخلاص ما بينها من عميق الأواصر وبعيد الدَّلالات من خلال المنظور الأجناسي.

واعتمادًا على ازدواج المسألة بين المفاهيم النَّظرية والإجراءات التَّطبيقيَة؛ طرق الباحثون في مثل هذه المسألة محاولتين، آثروا في أوَّلاهما التَّعرُّف على مسألة الأجناس الأدبيَّة من حيث هي نظريَّة أوَّلا، وهو الجانب الذي يتاوله موضوعنا في شقِّ النَّظري من حيث أن هذه النَّظريَة؛ هي وعيٌّ متشكِّل عند المبدعين دون أن يشعروا بتفاصيلها، أو يستحضروا أسسها المعرفية لحظة إبداعهم، ونحن في بحثنا نتتبَّع خطاهم ونتلمَّس أثرهم.

والتماس الجانب التَّطبيقي لهذه النَّظرية ينعكس من خلال أعمال المبدعين ومدوناتهم التي فيها يتقَّق مدى تجسدهم للنَّوع الأدبي المطروق أو تظهر درجة التَّداخل الأجناسي فيه. لتعطي بذلك المقولات النَّظريَّة أمثلتَها التَّطبيقيَّة، ولنبين مدى انضواء العمل تحت مفهوم الجنس الأدبي أو انتقاض خصائصه عنه.

2- المقاربة النظريَة للجنس الأدبي(المقولات والتَّعريفات):

2-1– تعريف: يشكِّل الجنس الأدبي مبدأً تنظيميًّا ومعيارًا تصنيفيًّا للنُّصوص ومؤسسة تنظيريَّة ثابتة تسهر على ضبط النَصِّ وتحديد مقوِّماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدَّلالية والفنيَّة والوظيفيَّة من خلال مبدأ الثَّبات والتَّغير ومن خلال القوانين المطردة:(Les reglescontinus). ويساهم الجنس الأدبيُّ في الحفاظ على النَّوع الأدبيِّ ورصد تغيراته الجمالية الناتجة عن الانزياح والخرق النَوعي.[33]

الجنس الأدبيُّ يشكِّل مواضيع في علوم أدبيَّة كثيرة منها: الأسلوبيَّة ونظريَّة الأدب، وأبرز قضايا الشِّعريَة الغربيَة والعربيَة؛ لما له من أهميَة معياريَة وصفيَة وتفسيريَة في تحليل النُّصوص وتوظيفها، وفي تحديد أدبيَتها أو شعريَّتها وجماليَّاتها المميَزة لها عن سائر أقرانها وأشباهها من نوعها، فالأدب أنواع والنَّوع ينقسم حسب السَمات الفنية الفارقة له عن الأغيار من قبيله.

والجنس له أهميَّة نقديَّة للنُّصوص أيضا في ونمذجتها وتحقيقها وتقويمها ودراستها من خلال سماتها النَّمطيَّة ومكوناتها النَّوعيَة وخصائصها (التَّجنيسيَة)، كما أن معرفة قواعد الجنس تساعد على إدراك التَّطور الجمالي والفنِّي والنَصي وتطوُّر التَّاريخ الأدبي باختلاف تطوُّر الأذواق وجماليات التقبَل والتَّلقي، فضلًا عن تطوُّر العوامل الذَّاتية المرتبطة بشخصيَّة المبدع من ناحية الجنس والوراثة، والعوامل الموضوعيَّة التي تحيل على بيئة الأديب وتمظهراتها الطَّبيعية والجغرافية والاجتماعية والتَّاريخية والدِّينية.[34].

2-2-الجنس والتَّحديد الأجناسي: بيَّن محمد غنمي هلال في كتابه (الأدب المقارن)، أنَّ النُّقَّاد على مرِّ العصور وصفوا الأدب بأنَّه أجناس، فقال: " لا يزال النّقّاد في الآداب المختلفة على مرّ العصور ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناسًا أدبيَّة، أي قوالب عامّة فنيَّة تختلف فيما بينها... حسب بنيتها الفنِّيَّة، وما تستلزمه من طابع عام." [35]

وتحديد الجنس الأدبي يكون بالوقوف علي الخصائص الفنيَة الجوهرية الثَابتة لبنته النَّوعيَة وإبرازها، مع التَّركيز علي إجلاء المميِّزات والمواصفات الفارقة له عن أشباهه من نوعه، وفصلها عن السَمات والخصائص العارضة والمتغيَرة أو العابرة التي يشاركه فيها غيره، ولا يتحقَّق هذا إلا باستخلاص جماليَة التَّجنيس في النَصِّ الأدبي المحدَّد، سواء أ كان النَّوع المقصود قصَة، أو رواية، أو حكاية، أو خبرًا، أو كان مسرحيّة أو دراما أو مونولوقًا، فكلٌّ من هذه الأسماء يستأثر بصفات - كمية أو نوعية- دقيقة لا يقوم إلاَّ بها، وهي في ذات الوقت فارقة له عن غيره، مشكلة لهويته الخاصَة، ولا ينجح مثل هذا الإجراء إلَّا بمصاحبة التَّقويم النَّوعي والمقارنة الشَكلية والتَّجريب الاستنباطي أو الاستقرائي.

3-2 الجنس وحقل الدِّراسة: وإذا انتقلنا إلى دراسة الجنس الأدبيِّ في الحقل الثَّقافي العربي -على أقل تقدير- سنجد عددًا من الدَّارسين قد اهتموا بتاريخ الأجناس والفنون والأنواع والأنماط والأشكال الأدبية بتعريفها وتحديد مرتكزاتها ومكوناتها وسماتها مع ذكر النَّماذج التَّمثيلية من الثَّقافتين: الغربية والعربية والانتقال إلى دراسة بعض النُّصوص التي تمثِّل أجناسًا أدبية محدّدة مضمونًا وشكلًا كما نجد، في كثير من دراساته التي خصصها للتَّعريف بمجموعة من الفنون والأجناس الأدبية كالنَّقد الأدبي وفن الشِّعر وفنِّ السِّيرة... وما قام به بعض المدرِّسين والمحدِّثين من مراجعة لقضيَّة الأجناس الأدبيَّة على ضوء مناهج حديثة بنيويَّة، و سيميائيَّة، وجماليَّة

التّلقي، ونقديَّة تاريخيَّة، كما فعل عبد الفتاح كليطو في كتابه " الأدب والغرابة"[36]، وممَّن ذكر من الباحثين والكتاب.

4-2 - القراءة والخلفية الأجناسية: ونجد غير باحث معاصر يؤكد على أهميَّة تحديد الخلفيَّة الأجناسيَّة للنَّصِّ الأدبيّ محل التَّحليل، ابتداء، وبعد ذلك يشرع النّاقد في ارتياد نصِّه؛ لأنّ من محدّدات ميثاق القراءة «أن يعيَن المؤلف نوعيَة الجنس الذي يندرج فيه النَصّ»[37]؛كأنْ ينسبه إلى سجل أجناسي ما، وهذا التّحديد الابتدائي يوجّه فعل القراءة، ويجعل القراءة النَّقدية تكتسب تقاليد معينة في التَّعامل مع النَّصّ في جانبيه: جانب شكله الفنّي، وجانب مضمونه الدَلالي ويشكِّل هذا التَّحديد جزءًا من جدار إسنادي داعم لخلفية القراءة.

إذا كان هذا هو الجنس الأدبي مع أهميَّة تحديده أحيانًا قبل كلّ قراءة، فما هي تضاريسه التّاريخية؟ وما هي خصائصه النّوعية والشّكلية ؟ وما هي كذلك آليات رصد الجنس الأدبي ودراسته؟ وما هي الأسئلة التي يطرحها على القارئ والنّاقد معًا؟ وما هي المنهجيات التي اعتمدت في مقاربة الجنس الأدبي في الغترب والعالم العربي؟.

أسئلة ضخمة يمكن أن تُطرح. والإجابة عنها تشكِّل جانبًا مهمًّا من مجهودات النُّقَّاد والدّارسين خاصّة في بحر المشاريع النّقدية المنجزة حديثًا.

2 -5-التَّداخل الأجناسي:

تعريف: عَرِف النّقد العربي القديم مصطلح تداخل الأجناس الأدبيَّة، من خلال ثلاث عناصر:

أولهم «بناء النَّصِّ الشِّعري على أساس الإفادة من واحد من الأنواع السَّردية، كالخبر والحكاية والقصَّة، ممّا يؤدي إلى إثراء النَّصِّ الشِّعري، ويطرح على الشَّاعر تحدّيات جماليَّة»[38] تتعلَّق بتطبيق عمود الشّعر ممَّا يضيّق من حريَّة تعبير الشَّاعر.

والثَّاني من خلال: "الإحالة"؛ «فقد ورد عند ابن فارس(329-395هـ) في كتابه "الصّاحبي في فقه اللّغة" وفيه عرّف التّداخل الأجناسي القصصي بـ : "أن يكون كلام في سورة مقتصًّا من كلام في سورة أخرى أو في السّورة نفسها"»[39]. أي دلالة نصّ على نصٍّ آخر.

والثَّالث يتجلَّى من خلال «تداخل "القصَّة" مع بعض أنواع الخطب».[40]

وهناك تجليَّات واضحة لهذا التَّداخل الأجناسي في أعمال النُّقاد القدماء من خلال علاجهم لمسألة الصّناعتين: صناعة الشِّعر وصناعة النَّثر، وطبيعة كلٍّ منهما وتداخلهما، وفق قواعد موضوعة فقد «ذهب التَّوحيدي إلى تبيان تداخل النَّثر بالشِّعر قائلا: "شقَّق الكلام بين ضروب النَّثر وأصناف النَّظم".[41] فمن «انسحاب ظلِّ النَّظم على النَّثر ما يصير به النَّثر خفيفًا حلوًا، [ومن] وانسحاب ظلِّ النَّثر على النَّظم ما يصير به للشِّعر تميُّزًا في الأشكال..»[42].

كما تكلَّم «عن تداخل الشِّعر والخطابة، وتداخل الرَّسائل والقصَّة، وتداخل الرَّسائل والشِّعر، بل إن كلَّ جنسٍ لم يعرف فقط باستقلاله بل عرف من تفاعلاته».[43]

2- 6- المغالبة بين الجنس/ والأثر أو النَّصِّ (أو صراع الأضداد).

إنّ الخلط الأجناسي الذي وقع فيه أصحاب المؤلفات والمصنفات القديمة تدلّ على قضيّة تداخل الأجناس وأنواعها ستبقى محط خلافٍ كبيرٍ في الدّرس الأدبي العربي.

ويبقى الصّراع قائمًا بين مادّة النّصّ كعمل في حركته وتطوّره وتجدُّده، في مقابل الشّكل الأجناسي في رتابته وسكونه، يدلان على أنّ كفة

الهيمنة البقاء ستكون للنّصّ الحرّ وخاصّة إذا علمنا أنّ الحريَّة من لوازم الإبداع ومتطلّباته ، بل من ضروراته.

إذن فالأثر الأدبي أو النَّصُّ الإبداعي في ثورة دائمة على الجنس، يبحث عن مواقع تغري بالاختراق للحدود الهشَّة للنَّوع؛ هو كائن متخلِّق ومتبدِّل، لا يهمُّه على أيّ هيئةٍ يستقرُّ ناضجًا في آخر تقلُّباته بين الأجناس، وعلى أيّ وجهٍ يستقرّ بين الأنواع بعد جُملة تحوُّلاته؛ إنَّه محبٌّ للتَّفلُّت من أسر الجنس. لعلّ هذه الصِّفات هي الَّتي جعلت بعض الباحثين يقدِّمون سيَّادة النَّصّ على منهج الدِّراسة على إطاره[44] حتىَّ؛ على اعتبار أنّ بعض خصائص النَّوع المميّزة له تفرض منهجًا للدِّراسة دون غيره أو تفضِّل خطَّة دراسةٍ منهجية ملائمة على أخرى، فلا يمكن في عمل تحرّكه شخصيَّات رمزيَّة مثلًا أن نعتمد فيه بصورة مستفيضة على المنهج النَّفسي؛ لأنَّه لا تهمنا حقيقة الشَّخصيَّة و واقعيّتها بقدر ما يهمُّنا ما ترمز إليه.

في هذا المستوى-الَّذي يتجاوز فيه الأثر جنسَه والعملُ نوعَهُ- تستمدُّ الثَّورة على الأجناس شرعيَّتها والقوَّةَ لأنصارها ومؤيّديها، فنجد غير واحد من المعاصرين ثائرًا على نظريَّة الأجناس في الأدب، ومن أبرزهم كروتشي[45]، عالم فـنّ الجمال الإيطالي في دعوته القائمة على" التَّخلّص من مفهوم الجنس ونفيه".

في هذا السيَّاق أشار باختين إلى أن « النَّصَّ لا يعرف النِّهاية، ولا يمكن قسره على الانخراط تحت لافتات التَّقسيمات إلى أجناس أدبيَّة (...) فما يمكن النّصّ من الاستمرارية هو قدرته على الإحاطة بكل التّقسيمات السابقة وتدميرها ومراوغتها»[46].

كما نادي (رولان بارت) كذلك بإلغاء الحدود الموجودة بين الأجناس الأدبيَّة وتعويض الجنس الأدبي بالنَصّ أو الأثر؛ فلا داعي للحديث عن الجنس الأدبي ونقائه وصفائه، مادام النَّصّ جماع نصوص متداخلة وخطابات متنوّعة ومختلفة من حيث التَّجنيس والتَّصنيف؛ يتحكّم فيها مبدأ التَّناصَ واستنساخ الأقوال وإعادة الأفكار وتعدّد المراجع.

وما الخصام الذي وقع ومازال يقع في استشكال انتماء بعض الأعمال الأدبية إلى أشكال بعينها فما زال مستمرًا، وقد لا يكون حلّه والوصول فيه إلى نتيجة نهائية من ضرورات الفنّ ومن اللّوازم الحتمية للنّقد. وما أعمال المسعدي مثل "السَّدّ" وهل إلى الرّواية أو القصَّة أو المسرحيَّة ينتمي؟ إلَّا دليل على أنَّ النَّصَّ قادر على تجاوز المألوف وتكسير الرَّتيب والتأبّي على الخضوع والانحسار في بوتقة النَّوع، وعلى أنّ أفكارنا المسبقة عن الأنواع أفكارًا أوليّة بسيطة ساذجة لا تحدّد التّحولات الشّكلية للنّصّ و لا تستظهر كلّ اسراره.

وعليه يجب تحطيم فكرة نقاء الجنس، واعتماد مفهوم المهيمنات التّركيبية في الخطاب الأدبي، لأنّ الجنس يقع بين النّصّ والخطاب، إلّا أن الحدود - حقيقية صلبة أو افتراضية واهية - بين الأجناس، ستبقى ضرورة ملحّة، لِما فيها من إثراء للأجناس الأدبية بوجه خاصّ و الأدب بوجهٍ عامّ.

ومن خلال التّسلح بنظرية الأدب نثري مكونات الأجناس الأدبيَّة؛ لأنّها هي التي نتكئ -عليها ولو جزئيًّا- في تحليل النُّصوص وتقويمها ومعرفة طبيعتها ومدى انزياحها عن المعايير الثَّابتة للجنس ومدى مساهمتها في تطوير الأدب وخلق حداثة أجناسيّة أو نوعية، ومن دون الاستناد إلى ثابت أو مرجعيَّة ما، تحدِّد معالم السَّير فيه. سوف نظلُّ نسبح في فضاء لا محدود ولا ندري على أيّ شاطئ ترسو سفينة النَّصّ الإبداعي الأدبي.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى النتائج التَّاليَّة:

- صعوبة تحديد تعريف جامع مانع للنّصّ الأدبي. فالنَّصُّ: طبائع وأشكال، واتساعٌ، وتعدُّدٌ؛ وأنماطٌ ووظائف مختلفة. والتَّناصُّ من مستلزمات النَّصِّ، ولا مفرّ من كون أنَّ «كلّ نصٍّ هو تناصّ»، وتفاعل بين النُّصوص.

- الجنس الأدبيُّ تداخل أنواع وتفاعل.

- أن العلاقة الباديَّة بين (الجنس) المستحكم، والأثر النّصّي، علاقة هويَّة وانتماء، في دوام ثورة، وصراع. ومغالبة، تستدعي من النَّاقد تحكيمًا موضوعيًّا متوازنًا، وحياديًّا.

الهوامش والإحالات:

1 - ابن فارس(لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) (؟ - 395هـ)، معجم مقاييس اللغة- تحقيق وضبط: عبد السَّلام محمد هارون، رئيس قسم الدِّراسات النَّحوية بكلية دار العلوم سابقا، الجزء الخامس، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر- مصر- ص356.

2-مثل الطَّهر وطار، و واسيني الأعرج من المعاصرين حصل في سنة(2013م)على جائزة الابداع الأدبي التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي، ببيروت، عن روايته" أصابع لوليتا". وتحصل في سنة (2015م) على جائزة كتارا للرِّواية العربية عن روايته "مملكة الفراشة".وله رواية نساء كازانوفا - دار الآداب- ببيروت- (2016م).

3 - تولستوي، (حكايات)، الأعمال الكاملة، حكايات، دار الفكر اللبناني للطباعة والنَّشر والتَّوزيع-بيروت-،الطبعة الأولى، سنة 1999م. وحكايات عالمية باللغة اليابانية: تلفظ (مانغا سيكاي موكاشي باناشي) وتعني (مانغا حكايات قديمة من العالم)،، تأليف: (مياغي ماريكو) و (وناغويا أكيرا) أخرجت في مسلسل تلفزيوني من الحلقة الأولى (1) علاء الدِّين والمصباح السِّحري من التُّراث العربي، إلى الحلقة (153) رأس ميدوسا من التراث الاغريقي« يروي في كلِّ حلقة قصَّة عالمية من قصص

شعوب وتراث وفلكلور العالم، أنتجته شركة داكس انترناشيونال، في عام(1976 -1977) » . انظر:

4 - تداخل الأجناس الأدبية في النقد المعاصر، أ/ محمد عروس، مجلة كلية الآداب والعـــلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 7،العدد 1، الصفحة، ص409/ الأزهر زنَّاد في نسيج النَّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان- ط1، 1993م، ص12.

5 - رولان بارت ، من العمل إلى النَّصِّ، ترجمة خير البقاعي ضمن كتاب دراسات في النَّصِّ والتَّناصِّية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريه، ط1، 1998م،ص10.

6- صدَّار نور الدِّين، نظرية النص: بين الأصل والإمتداد كتابات معاصرة (فنون وعلوم)، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثاني والسبعون 72 / المجلد 18 (نيسان- إيار 2009)، ص 65. (نقلا عن) / د عبد الله محمد الغذامي الخطيئة والتَّكفير، ط2، ص5. /صبري حافظ، التَّناصّ وإشارية العمل الأدبي، مجلة ألف، ع 4، سنة 1984، ص13.

7- ابن منظور (الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم بن منظور)، لسان العرب، ج 14، ص271.

8 - محفوظ كحوال، أنماط النّصوص، النّظرية والتّطبيق دار نوميديا للطباعة و النّشر والتّوزيع –الجزائر- ، 2007م ص7.

9- صدَّار نور الدِّين، نظرية النّصّ: بين الأصل والإمتداد كتابات معاصرة (فنون وعلوم)، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثاني والسّبعون 72/ المجلد 18 (نيسان- إيار2009 ،ص54./ ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي ترجمة: محمد البكري ويمنى العيد،دار توبقال للنشر، ص154.

10- نفسه، الصَّفحة نفسها.

11- Micheal riffaterre ،semiotique ،p67_107 . (1977)انظر أيضا : Katherine kerbrat ،orecchioni . pp130 -134.

12 - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشِّعري (إستراتجية التَّناص)، ص120.

13- نفسه، ص121.

14- تداخل الأجناس الأدبية في النقد المعاصر، أ/ محمد عروس مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 7 العدد 1،الصفحة، ص / رولان بارت، نظرية النَّصّ ، ترجمة محمد خير البقاعي، ضمن كتاب دراسات في النّصّ والتَّناصيَّة ص38.

15- محمد مفتاح، تحليل الخطاب (إستراتجية التناص). المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء–المغرب الأقصى– الطَّبعة الثَّالثة، سنة 1992، ص 120.

16- سعيد حسن بحيرى، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، الشَّركة المصرية العالمية للنَّشر، لونجمان ط1، سنة1997، لمقدَّمة، ص أ.

17 - علم النَّصِّ، يدرس النَّص نظرية لغوية، أو أدبية أو اتجاهات أو مدارس، إبداعًا أو نقدًا خطابًا أو خبرًا، شكلًا أو مضمونًا وغيرها...انظر: كتاب بلاغة الكتابة وعلم النّصّ صلاح فضل الشّركة المصرية العالمية للنّشر لونجمان، سنة1996م ص307.

18- صدَّار نور الدِّين، نظرية النّصّ: بين الأصل والإمتداد كتابات معاصرة (فنون وعلوم)، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثاني والسّبعون 72 / المجلد 18 (نيسان-إيار2009)، ص59.

19- سعيد علّوش: معجم المصطلحات الأبية المعاصرة، (عرض وتقديم وترجمة الكاتب نفسه) ، دار الكتاب اللّبناني-بيروت- سوشبيريس/ الدّار البيضاء-المغرب- ، ص110، 111، 112. (بتصرُّف)

10– إبراهيم صحراوي، السّرد العربي القديم، الوظائف والأوضاع والبنيات، منشورات الاختلاف-الجزائر العاصمة-/ الدّار العربية للعلوم ناشرون-بيروت- الطَّبعة الأولى،(1429هـ –2008 م)، ص11.

21-عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّصّ دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق-2006م ص19./ نقل عن ميشال فوكو، قوله "إذا كان الكلام لا يحصى فإنّ النُّصوص نادرة".انظر:

-Michel FOUCAULT: Les mots et les choses، Editions Gallimard، Paris، 1966، P 307.

22- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السّرد العربي المركز الثَّقافي العربي، ط1، بيروت- الدّار لبيضاء-،1997م ص19.

23- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسَّرد العربي) المركز الثَّقافي الغربي، الدَّار البيضاء- المغرب– الطَّبعة الأولى سنة 1997م، ص19.

24 - سعيد حسن بحيرى، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ط1، سنة1997م، لمقدمة، ص أ.

25 - علم النَّصِّ، يدرس النَّص نظرية لغوية، أو أدبية أو اتجاهات أو مدارس، إبداعًا أو نقدًا خطابًا أو خبرًا، شكلًا أو مضمونًا وغيرها... انظر: كتاب بلاغة الكتابة وعلم النّصّ صلاح فضل الشّركة المصرية العالمية للنّشر لونجمان، سنة1996م ص307.

26- صدَّار نور الدِّين، نظرية النّصّ: بين الأصل والإمتداد كتابات معاصرة (فنون وعلوم)، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثاني والسّبعون 72 / المجلد 18 (نيسان-إيار2009)، ص59.

27- محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية، دار نوميديا للطباعة و النشر والتوزيع،2007م./علي أبو ملحم، الأدب وفنونه ص23.

28- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، المصطلح رقم351 ، ص130.

29- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، المصطلح، ص130.

30 - محمود المسعدي، "حدث أبو هريرة قال..."، سلسلة عيون المعاصرة (يديرها توفيق بكار) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

31 - يوجّهه الدَّارس لأيَّ عمل كاتب أوروائي عربي من المحدثين والمعاصرين، أو من روّاد النّهضة الأدبية الرّوائية العربية وحتَّى في بواكيرهم الأولى، إشكال الانتماء الأجناسي للنَّصِّ وتحديد نوعه ضبط شكله حتَّى بالنِّسبة إلى أعمال مثل أعمال الطّيب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال) أو هيكل(زينب)، أو مثل محمود المسعدي؛ (خاصَّة مع كتابيه:

"السُّدّ" و حدَّث أبو هريرة قال ...") هذا الرَّجل الذي يكاد يجمع الدَارسون على أن تجربته الأدبية الإبداعيَّة أو حتَّى إسهاماته النَّقدية كانت جادَّة ومتميّزة في تاريخ الأدب العربي، بوأته مكانة مرموقة.

32 - محمد القاضي، الكتابة عند المسعدي ومسألة الأجناس في حوارية الرَواية . دراسة في السردية التونسية . دار سحر للنشر، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، طبعة جانفي 2005، ص7.

33 - جميل حمداوي، نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصور جديد للتجنيس الأدبي) مكتبة المثقف ، الطبعة 2011، ص 7.

[34]- د . عبير عبد الصادق محمد بدوي: إشكالية الجنس الأدبي، على الموقع:

https://faculty.mu.edu.sa

35- محمد غنيمي هلال، (الأدب المقارن)، دار العودة ودار الثَّقافة، (بيروت- لبنان)، ط5، 1987م، ص 13، ص137. وينظر: يحياوي رشيد،(مقدمات في نظريَّة الأنواع الأدبية) (أفريقيا الشَّرق)، الدَّار البيضاء- المغرب، ط1، 1991م، ص6.

27 - الأدب والغرابة، دار الطليعة- بيروت-، ط2، 1983م.

37 - محمد علوط، في الخطاب الروائي المغربي، نص الذات وأوهام الشكل، آفاق (مجلة إتحاد كتاب المغرب يصدرها إتحاد كتاب المغرب)، العدد1 – 1990 م، عدد خاص بـ (أعمال ملتقى الكتاب والنقاد الجزائريين والمغاربة) إتحاد كتاب المغرب المجلس البلدي لمدينة وجدة،(الأيام28،29،30 سبتمبر1989 م)، ص 186.

38 - د. خديجة بصالح (أستاذة محاضرة قسم المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، تداخل الأجناس الأدبية من منـــظور النَّقد العربي القـــديم" القصَّة أنموذجا، مجـلة إشـــكالات في اللغة والأدب (دورية نصف سنوية محكّمة تصدر عن معـهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست) عين تموشنت، الجزائر، العدد العاشر/ ديسمبر 2016، ص92.

39- ابن فارس: ألصاحبي في اللغة، تح: السَّيد أحمد صقر مطبعة عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، 1977م، ص339.

40- السَّابق، ص93.

41- أبو حيان التوحيدي: المقابسات: تح: حسن السَّندوبي دار المعارف للطباعة و النَّشر-سوسة تونس- (د ت)، ص137.

42- د. خديجة بصالح (أستاذة محاضرة قسم أ المركز الجامعي بلحاج بوشعيب)، تداخل الأجناس الأدبية من منظور النَّقد العربي القديم" القصَّة أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب (دورية نصف سنوية محكّمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست) عين تموشنت،– الجزائر العدد العاشر/ ديسمبر 2016، ص94.

43 -نفسه، ص94.

44- تشبه هذه السيَّادة والتّمرُّد، تمرّد وفيض بعض النّصوص -عند ارتيادها - على حدود المنهج النّقدي لسِعَتِها أو لطبيعتها غير المتوافقة، فلايجب إخضاعها قسرًا إلى سلطته، حتّى لاتصبح القراءة أو العملية النّقدية تكريسًا للمنهج، مما يسهم في تغييب خصائص مهمّة من جماليات النّصِّ.

45- محمد القاضي، الكتابة عند المسعدي ومسألة الأجناس في حوارية الرواية، دراسة في السردية التونسية، ص 09.

46- صدَّار نور الدِّين، نظرية النّصّ: بين الأصل والإمتداد كتابات معاصرة (فنون وعلوم)، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثاني والسّبعون 72/المجلد 18 (نيسان-إيار2009)، ص65./ ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي تر، محمد البكري ويمنى العيد، دار توبقال للنَّشر، ص154..